

تأثير الأنماط الاستهلاكية على
التضخم في العراق خلال المدة
(١٩٩٦ – ٢٠١١)
دراسة استطلاعية

The impact of consumption modes on inflation in Iraq for period
1996-2011 : field study

أ.م.د. خليل اسماعيل ابراهيم
&
م.م. هالة فاضل حسين

Assistant prof. Dr. Khalil Isma'eel Ibrahim

Assistant lecturer Hala Fadhil Hussein

المستخلص :

بين الاستهلاك والأسعار علاقة وثيقة، ذلك لان تغيرات الاستهلاك غالباً ما تنعكس على مستويات الاسعار لاسيما في البلدان المتخلفة اذ يزداد الطلب بوتائر متسارعة في حين ان العرض يكون في اوضاع غير مواتية فأما ان يكون في جمود واما يكون في تراجع بحيث لا يكون هناك تناسب بين مستويات العرض والطلب، لذا فإن تزايد الاستهلاك لاسباب عديدة منها زيادة الدخل والزيادات السكانية او حصول تغير في الانماط الاستهلاكية بفترات قصيرة ينعكس في الغالب على مستويات الاسعار.

ولتغيرات الاسعار تأثير واضح في شرائح واسعة من المجتمع من الفقراء ومحدودي الدخل، الذين يعجزون عن تلبية احتياجاتهم الاساسية من السلع الغذائية، مما يؤدي الى تغييرات في انماط استهلاكهم الغذائية، بالتوجه نحو اصناف الغذاء الرخيصة، والتخلي عن استهلاك الاصناف الجيدة التي تنعكس على انتاجيتهم، وإذا ما علمنا ان التمتع بحياة صحية خالية من الامراض والعلل يعد احد البنود الاساسية للتنمية البشرية، التي تعرف بأنها تلك العملية التي تهدف الى توسيع الخيارات المتاحة امام الافراد، وقد تم تحديد ثلاث خيارات اساسية، هي ان يحيا الانسان حياة خالية من الامراض، وان يكتسب المعرفة، وان يحصل على الموارد اللازمة لتحقيق مستوى من الحياة الكريمة. فضلا عن ذلك فان ارتفاع معدلات التضخم، سيعمل على استنزاف ميزانية الاسرة بالاهتمام بتلبية الاحتياجات الغذائية التي تشكل النسبة الاكبر من الميزانية، والتخلي او تقليص الانفاق على الاحتياجات الاساسية الاخرى كالسكن والملائم، واكتساب المعرفة، ولهذا بطبيعة الحال تأثير في مؤشرات التنمية البشرية.

في العراق حصلت خلال المدة (١٩٩٦ - ٢٠١١) تطورات في انماط الاستهلاك لاسباب عديدة منها:

- حصول اتفاق بين الحكومة العراقية والامم المتحدة عام ١٩٩٦ لاجل تفعيل اتفاقية النفط مقابل الغذاء والدواء.
 - الاثر السلبي لوسائل الاعلام على الانماط الاستهلاكية.
 - رفع الحظر الجزئي عن تصدير النفط بعد عام ٢٠٠٣.
 - زيادة دخول موظفي الدولة بعد عام ٢٠٠٣.
 - التحسن النسبي في سعر صرف الدينار العراقي مقابل الدولار الامريكي.
 - التوسع في التسهيلات الائتمانية.
 - الانفتاح على العالم الخارجي.
- وتوصل البحث الى عدد من الاستنتاجات والتوصيات:

من الاستنتاجات

- ان تغيير الانماط الاستهلاكية يظل ضرورة من ضرورات الحياة، فلما كانت الحياة في تغير لذا يتوقع تغير في الانماط الاستهلاكية.

- وان التغير في الانماط الاستهلاكية في العراق لم يصل بعد الى ما تقتضيه متطلبات التغير، في حين شهدت الكثير من الدول المتحضرة دعوات للاخذ بانماط الاستهلاك المستدام لا زالت الكثير من الشرائح الاجتماعية في العراق تتمسك بانماط استهلاكية متخلفة.
- ويبدو ان شيوع الفساد الاداري والمالي في دوائر الدولة يُمكن البعض من الحصول على المزيد من الموارد مما يساعده في الانفاق دونما تخطيط وهو امر يقود الى رفع وتائر الاستهلاك والتضخم.

من التوصيات

- لأجل تطوير الانماط الاستهلاكية والحفاظ على مستويات الاسعار فإنه لاغنى عن البحث عن انماط استهلاكية معاصرة تعيشها الشعوب المتحضرة والاقتداء بها قدر المستطاع.
- ولكون النخب لها دور ريادي في المجتمع فإنه لا غنى من اشراك هذه النخب على شتى اصنافها في المساهمة في اعتماد برامج وفعاليات تنظيم الانفاق الاستهلاكي.

Abstract:

Between consumption and prices close relationship, because the changes in consumption often reflected on the price levels, especially in underdeveloped countries as demand increases changes accelerated while the display will be in conditions not conducive either to be in a stalemate and either be in decline so that there is no proportionality between the levels supply and demand, therefore increasing consumption for many reasons, including population increases or a change in the short periods consumer patterns reflected mostly on price levels.

In Iraq occurred during the period (1996 - 2011) developments in the consumption patterns for many reasons, including:

- an agreement between the Iraqi government and the United Nations in 1996 in order to activate the oil for food and medicine.
- the negative impact of the media on consumer patterns.
- Raising urban partial oil exports after 2003.
- increase the incomes of state employees after 2003.
- relative improvement in the exchange rate of the Iraqi dinar against the U.S. dollar.
- Expansion of credit facilities.
- openness to the outside world.

The search reached a number of conclusions and recommendations:
Of conclusions

- Changing consumer patterns still need of life Dharoot, when life was so change is expected to change in consumer patterns.
- that the change in consumer patterns in Iraq has yet to reach the required requirements change, while seen a lot of civilized nations calls for taking sustainable consumption patterns are still a lot of social strata in Iraq adheres to lagging consumer patterns.
- It seems that the prevalence of financial and administrative corruption in some government departments can get more resources, which assisted in

the planning without spending which is driving to raise the rates of consumption and economic inflation.

Of recommendations

- for the development of consumer patterns and maintain price levels it is the richest search for contemporary consumption patterns experienced by civilized peoples and emulate them as much as possible.
- and the fact that the elites have a leading role in the community, it is essential to involve these elites at various kinds in contributing to the adoption of programs and events organized consumer spending.

مقدمة

تقف وراء ظاهرة التضخم التي استشرت في الاقتصاد العراقي خلال المدة (١٩٩٦ - ٢٠١١) عوامل عديدة منها:

- عوامل اقتصادية متمثلة بانخفاض القدرة الانتاجية من ناحية العرض وزيادة الطلب الذي يأتي من جانبين، الزيادة السكانية اذ لا زال المجتمع العراقي يعد من المجتمعات ذات الزيادة السكانية الواضحة اذ ان معدل النمو السكاني خلال المدة (١٩٩٧ - ٢٠٠٩) بلغ (٣%) (اللجنة الوطنية، ٢٠١٢: ٤١)،

كما ان هناك زيادة في القدرة الشرائية لاسيما بعد اتخاذ التدابير المالية بهدف زيادة القدرة الشرائية لموظفي الدولة وكذلك الرواتب التقاعدية والمساعدات عبر شبكة الحماية الاجتماعية.

- وكان المجتمع العراقي ولا يزال يشهد عادات استهلاكية متخلفة تتمثل في مظاهر اسراف في مناسبات متعددة منها، مناسبات الاعراس، مجالس العزاء، مناسبات الختان، مناسبات الحج الخ من المناسبات.

حيث يزداد الانفاق حتى يتجاوز في كثير من الاحيان الحدود المناسبة مما يؤثر على ميزانية الاسر وكذلك يؤدي الى ارتفاع مستويات الاسعار.

- الانكشاف الاقتصادي والاجتماعي مما ادى الى دخول مختلف السلع الى السوق العراقية، وكل ذلك قاد الى احداث تبدلات سريعة وكبيرة في الانماط الاستهلاكية، بسبب تأثير وسائل الاعلام ولأسباب نفسية ايضاً.

ان التبدلات آنفة الذكر قد حصلت في مدة تعد غاية في التعقيد، وهي تقسم على مرحلتين هما:

الاولى: ١٩٩٦ - ٢٠٠٣

الثانية: ٢٠٠٤ - ٢٠١١

وقد حصلت تبدلات سياسية واقتصادية كبيرة وسريعة كان لها اثر واضح في تشكيل انماط استهلاكية خلال هاتين المرحلتين كما سيتم توضيحه لاحقاً.

هناك ارتباط طردي بين التغيرات في انماط الاستهلاك ومعدلات التضخم، ولذلك تأثير

في تدهور مؤشرات التنمية البشرية.

مشكلة البحث

حصول تبدل سريع في الانماط الاستهلاكية مما عرقل الجهود المبذولة لانهاء ظاهرة التضخم.

فرضية البحث

للانماط الاستهلاكية اثر في ظاهرة التضخم في العراق، نتيجة لزيادة الطلب، ثم تأثير تلك

الظاهرة (الزيادات المتتالية للأسعار) في فئات واسعة من المجتمع، بعدم امكانيتها من اشباع

حاجاتها الأساسية بالحصول على الطعام والملابس والمستلزمات الصحية والتعليمية التي تعد من عناصر التنمية البشرية.

هدف البحث

بيان اوجه العلاقة بين الأنماط الاستهلاكية والتضخم في الاقتصاد العراقي.

منهجية البحث

اعتمد البحث اسلوباً استقرائياً او تجريبياً، وذلك لانه بدأ بتجميع مقدار من واقع الانماط الاستهلاكية التي قد لا تكون جديدة وانما الجديد فيها هو اتساعها وشمولها فئات اجتماعية كانت غير معينة بهذه الانماط الاستهلاكية وبذلك فالبحث بدء من نماذج استهلاكية محددة وحاول اختبار انتشارها في اوساط اجتماعية متعددة قد لا تشكل فئة اجتماعية واحدة وانما الذي يوحد هذه الفئات هو اشتراكها في نمط استهلاكي يكاد يكون واحداً (للتوسع في الاسلوب الاستقرائي - انظر، بيطرسون، ١٩٦٧: ٣٩)

هيكلية البحث

بغية الاحاطة بالموضوع والتوصل الى اهدافه، فقد قسم على مقدمة وثلاث محاور هي:
المحور الاول: الانماط الاستهلاكية تغيراتها والعوامل المؤثرة فيها.
المحور الثاني: العلاقة بين الأنماط الاستهلاكية والتضخم في العراق خلال المدة (١٩٩٦ - ٢٠١١).

المحور الثالث: الجانب العملي (الاستطلاعي): قياس العلاقة بين الانماط الاستهلاكية والتضخم فضلاً عن الاستنتاجات والتوصيات.

المحور الاول

الانماط الاستهلاكية، تبدلاتها والعوامل المؤثرة فيها

الانماط الاستهلاكية:

شغل مفهوم الاستهلاك بال محللين الاجتماعيين والاقتصاديين ذلك لان الانسان كائن حي لا يستطيع ان يستغني عنه ولا بد له منه كي يمكنه من الوجود والنشاط وفي العصر الحديث وضع الاقتصادي الانكليزي (جون مينارد كينز) الاستهلاك في اطار علاقة وظيفية، فهو بعد ان استعرض العوامل الموضوعية والعوامل الشخصية التي تؤثر على الميل الاستهلاكي خلص الى نتيجة هي ان الاستهلاك (والادخار) يعتمدان بصورة رئيسة على مستوى الدخل، اي ان الاستهلاك دالة للدخل $c = f(Y)$ (البيرماني، ١٩٨٧: ١٧٨)

c : الاستهلاك (Consumption)

f : دالة (Function)

Y : الدخل (Income)

ونمط المعيشة (Lifestyle) هو مجموعة من الأساليب التي يتواصل بها الفرد مع محيطه، ونمط المعيشة يختلف كلياً عن مفهوم الفئات الاجتماعية اذ انه يمكن ان يكون لدى الافراد الذين ينتمون الى الفئة الاجتماعية نفسها انماطاً معيشية متباينة. (العجي، ٢٠٠٠: ٦٦) والدراسات الخاصة بانماط الاستهلاك تصنف الاستهلاك في الكثير من الدول حسب الغرض (جهاز Classification Of Individual Consumption by Purpose (COICOP) الاحصاء، ٢٠٠٧: ٣)

وفي العراق نجد ان الانفاق حسب هذا التصنيف يقسم الى (١٢) بند وهي موضحة في الجدول الآتي:

جدول (١) تصنيف الانفاق على الاستهلاك حسب اقسام تصنيف (COICOP)

الرمز	القسم	الوزن
١	الاغذية والمشروبات غير الكحولية	٣٠,٠٥٩
٢	المشروبات الكحولية والتبغ	٠,٧٢٠
٣	الملابس والاحذية	٧,٣٣٠
٤	السكن، المياه، الكهرباء، الغاز	٣١,٣٠٥
٥	التجهيزات والمعدات المنزلية والصيانة	٦,٣٧٧
٦	الصحة	٢,٣٠٨
٧	النقل	١١,٠٨٦
٨	الاتصال	٢,٩٢٦
٩	الترفيه والثقافة	١,٦١٩
١٠	التعليم	٠,٩٨٩
١١	المطاعم	١,٤٠٣
١٢	السلع والخدمات المتنوعة	٣,٨٧٨
٠٠	الرقم القياسي العام	١٠٠

المصدر: الجهاز المركزي للإحصاء، العراق، المجموعة الإحصائية السنوية (٢٠١٠ - ٢٠١١)،

ص ٢٥٠.

تأثير الأنماط الاستهلاكية على التضخم في العراق

من الجدول (١) تتضح جملة امور تتعلق بنمط الاستهلاك في العراق

أ- ان النسبة العظمى من الانفاق توجه نحو اشباع (٤) بنود رئيسه هي:

- الاغذية والمشروبات غير الكحولية ٣٠,٠٥٩
- السكن، المياه، الكهرباء والغاز ٣١,٣٠٥
- النقل ١١,٠٨٦
- الملابس والاحذية ٧,٣٣٠

٧٩,٧٨% من اجمالي الانفاق

المجموع

ولأجل المحاولة في معرفة التطورات في الانفاق وبيان أثرها على ظاهرة التضخم ثم مقارنة تصنيف الانفاق على الاستهلاك حسب اقسام تصنيف (COICOP) على مستوى العراق مع هذا التصنيف في المنطقة الجنوبية والوسطى واقليم كردستان كما هي موضحة في الجدول (٢).

جدول (٢) الارقام القياسية لاسعار المستهلك في مناطق كردستان، الوسط والجنوب لسنتي

٢٠٠٩، ٢٠١٠ ومعدلات التغير السنوية حسب اقسام التصنيف (COICOP)

الرمز	القسم	الوزن في عموم العراق	الوزن في كردستان	الوزن في الوسط	الوزن في الجنوب
١	الاغذية والمشروبات غير الحكومية	٣٠,٠٥٩	٢٣,٨٣٩	٣٣,٣٤٩	٣١,٠٧٧
٢	المشروبات الكحولية والتبغ	٠,٧٢٠	٠,٦٠٣	٠,٧٧٨	٠,٧٤٦
٣	الملابس والاحذية	٧,٣٣٠	٧,٣٢٣	٧,٣٤٩	٧,٣٠٦
٤	السكن، المياه، الكهرباء، الغاز	٣١,٣٠٥	٢٧,٧٤٧	٣٣,٩٦٣	٣٠,٦٣٧
٥	التجهيزات والمعدات المنزلية والصيانة	٦,٣٧٧	٦,٧٣٥	٥,٢٥١	٧,٨٢٦
٦	الصحة	٢,٣٠٨	٢,٠٦٣	٢,٣٠٠	٢,٥٦٩
٧	النقل	١١,٠٨٦	١٨,٥١٧	٧,٥٤١	٩,٢٥٠
٨	الاتصال	٢,٩٢٦	٢,٩٤٣	٢,٦٤٩	٣,٣٥٤
٩	الترفيه والثقافة	١,٦١٩	٢,٠١٥	١,٢٨٤	١,٧٥٧
١٠	التعليم	٠,٩٨٩	١,٥١٧	١,٠٦٢	٠,٣٣٨
١١	المطاعم	١,٤٠٣	٢,١٠٠	٠,٩٨٩	١,٥٠٨
١٢	السلع والخدمات المتنوعة	٣,٨٧٨	٤,٥٩٨	٣,٥٧٦	٣,٦٣٢
	الرقم القياسي العام	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠

المصدر: المجموعة الاحصائية السنوية (٢٠١٠ - ٢٠١١)، ص ٢٥١

ومنه يتضح أن الوزن للاغذية والمشروبات غير الكحولية (التسلسل في الرمز ١) في منطقة كردستان اقل منه في سائر مناطق العراق الاخرى وهذا يمكن ان يفسر بحصول بعض التطور في مناطق الاقليم مما عاد باثر ايجابي على تقليل الوزن النسبي للمصروفات على الاغذية

والمشروبات في حين زاد الوزن على الترفيه والثقافة (التسلسل في الرمز ٩) وهو من مؤشرات التطور وهكذا جاءت اوزان الانفاق على المطاعم والسلع والخدمات المتنوعة.

ومع حصول التغيرات في الاوزان النسبية على اقسام الانفاق المختلفة الا ان الانفاق الكلي للأسرة في تزايد مستمر مما شكل ضغطاً متزايداً على ميزانية الأسرة وهو ما يدفع مستويات الاسعار للارتفاع اذ ان هذه المستويات في تصاعد في مختلف مناطق العراق ومنها اقليم كردستان اذ ارتفع معدل التضخم السنوي بمعدل (٥,٦%). (هيئة احصاء كردستان، ٢٠١٣)

مما دفع حكومة اقليم كردستان للتساؤل فيما اذا كان اقليم كردستان بحاجة الى قانون لحماية المستهلك (www.krg.org) بعد ان قادت المعاناة في ظروف المعيشة الى خطوات ومظاهرات واشتباكات بين قوات الأمن والمتظاهرين.

ب- وقد حظي بندي الصحة والتعليم بـ (٢,٣٠٨% و ٠,٩٨٩%) على التوالي فكان مجموعها (٣,٢٩٧%) من اجمالي الانفاق ومنه يتضح ضالة هذه النسبة، الذي يمكن ان يفسر بقله الاهتمام بهذين القطاعين.

ج- اما سائر البنود الاخرى فقد حظيت بالنسبة المتبقية وهي (١٦,٩٢٣%). ومن ذلك يمكن القول ان نمط الاستهلاك لازال يتوجه لتغطية المجموعة (أ) في حين لم تحظى كل من الصحة والتعليم الانسبة (٣,٢٩٧%) من اجمالي الانفاق مما يسمح باعطاء استنتاج اولي وهو ان هذا النمط لا زال يدور حول المستلزمات الحياتية في حين لم تحظى المجموعة (ب) وهي التي تهتم بالرفي الانسبة ضئيلة من الانفاق. فضلا عن ذلك فان الارتفاع في مستويات الاسعار الغذائية سيجبر الافراد على التوجه نحو اصناف غذائية رخيصة، والاستغناء عن الاصناف الجيدة، بما يؤثر في بند من بنود التنمية البشرية وهو التمتع بحياة صحية، كما ان الانفاق على الطعام الذي يستوعب النسبة الاكبر من ميزانية الأسرة، خصوصا للشرائح الاجتماعية الفقيرة، سيقبل من الانفاق على التعليم او السكن الملائم الذي يعد من بنود التنمية البشرية (زكي. رمزي. ١٩٩٥. ٢٣٥).

واذا ما انتقلنا من المقارنة على مستوى الارقام القياسية الى المقارنة على مستوى الارقام الفعلية كما تتضمنها الموازنة لوجدنا ان اجمالي الاموال المخصصة لقطاع التربية والتعليم العالي والصحة تبلغ (١١٠٠٤٩١١٠٥٩) الف دينار كما جاءت في الموازنة العامة لعام ٢٠٠٩ (الوقائع، ٢٠٠٩: ٢٠)

وبذلك تكون نسبة الاموال المخصصة لهذه الوزارات الثلاث (١٥,٩%) من اجمالي الموازنة العامة لعام ٢٠٠٩ منه يتضح ضالة ما هو مخصص لهذه الوزارات على الرغم من الطبيعة الهامة لها في صحة وتربية وتعليم المجتمع، ثم تأثير ذلك في مؤشرات التنمية البشرية.

تغيرات الأنماط الاستهلاكية

خلال مدة البحث الممتدة بين (١٩٩٦ - ٢٠١١) يمكن ملاحظة حصول تغيرات واضحة في الانماط الاستهلاكية وان كانت هذه التغيرات ضئيلة في بداية مدة البحث عام ١٩٩٦ الا ان هذه التغيرات اخذت في التسارع بعد ان حصلت زيادة في الموازنة العامة للدولة مما انعكس بشكل ايجابي على القوة الشرائية لعموم المواطنين وبصورة عامة يمكن اجمال العوامل التي أثرت على الانماط الاستهلاكية خلال مدة البحث بما يأتي:

١. الاتفاق بين الحكومة العراقية والامم المتحدة عام ١٩٩٦ على برنامج النفط مقابل الغذاء والدواء ومن ثم التحسن الجزئي في القدرة الشرائية.
٢. اثر وسائل الاعلام في الترويج للبضائع لاسيما المستوردة منها، أذ تقوم الشركات بالاستعانة بالفنانين والممثلين للترويج لبضائعها وذلك بوضع صور اولئك الفنانين والممثلين عليها.
٣. اثر رفع الحضر الجزئي عن تصدير النفط بعد عام ٢٠٠٣.
٤. اثر زيادة دخول موظفي الدولة بعد عام ٢٠٠٣.
٥. التحسن النسبي في سعر صرف الدينار العراقي مقابل الدولار الامريكي بفعل اسناد البنك المركزي العراقي للدينار العراقي من خلال مزاد بيع الدولار.
٦. زيادة التوسع في التسهيلات الائتمانية (البيع عن طريق التقسيط).
٧. الانفتاح على العالم الخارجي والتوسع في الاسواق (المولات).
٨. ضعف الالتزام بتعاليم الدين فيما يتعلق بتجنب الاسراف.

ان التمعن في العوامل الالفة الذكر يوضح انها ساعدت على حصول تغير في الانماط الاستهلاكية نتج عنها زيادة في الشراء من مختلف البضائع لاسيما المستورد منها بسبب تراجع الانتاج المحلي الذي واجه صعوبات عديدة في ظل الحصار الاقتصادي الا ان هذه الصعوبات ازدادات بعد التغيير الذي حصل في ٩/٤/٢٠٠٣، فقد حصل انكشاف غير ممنهج للاقتصاد العراقي على العالم الخارجي وانعدمت الحماية التي يحتاجها الانتاج الوطني بعد ان الغيت الضرائب عن الاستيرادات بموجب الامر رقم (٥٤) لسنة ٢٠٠٤. (الوقائع العراقية، ٣٩٨١: ٤٥)

لذا فقد ازداد عرض السلع الاجنبية في حين انخفض عرض السلع المنتجة محلياً بشكل كبير وقد حصل ذلك في وقت غابت سلطة الدولة في الاشراف او الرقابة على اسعار السلع والخدمات مما ادى الى استمرار مستويات الاسعار في الارتفاع على الرغم من قيام البنك المركزي بتنظيم مزادات لبيع العملة الاجنبية بغية المحافظة على استقرار سعر صرف الدينار العراقي مقابل الدولار الامريكي وعمليات بيع العملة عليها ملاحظات تتلخص بكونها ادت الى زيادة عمليات غسيل الاموال لكون العملة المباعة اكبر من قيمة من السلع المستوردة ومع ارتفاع اسعار العديد من السلع فأُن الطلب على هذه السلع لم يقل بسبب زيادة دخول المواطنين نتيجة زيادة دخول موظفي الدولة وزيادة دخول وثروات بعض الشرائح من المواطنين لاسيما اصحاب الاعمال وذلك لزيادة حجم

الموازنة العامة للدولة التي تزايدت من (٣٥٩٨١١٦٨) مليون دينار عام ٢٠٠٥ (الوقائع: ٣٩٩٦: ١) الى (٩٦٦٦٦٢٧٦٦,٧) مليون دينار عام ٢٠١١. (الوقائع، ٤١٨٠: ٢)
مما نتج عنه زيادة في الاشغال العامة ومن ثم انعكاس ذلك على الدخول ومستويات الاسعار.

العوامل المؤثرة في الانماط الاستهلاكية

في العراق كما في غيره من البلدان يتأثر الاستهلاك بجملة من المؤثرات الشخصية اهمها (الدوافع، الادراك، التعلم، التصرف والشخصية)

آ- الدوافع ويمكن تقسيمها:

• دوافع انفعالية: او عاطفية: مثل الامتياز، التفاخر بالمظهر الخارجي، التفاخر بالثروة والملكية، المركز الاجتماعي.

• دوافع رشيدة: مثل السهولة في استخدام السلعة، الكفاءة، درجة الاعتماد، الجودة، الخدمات، طول فترة الاستعمال واستمرار الحصول على عائد، وفورات الاستخدام والاقتصاد عند الشراء.

ب- الادراك: وهو تشكيل انطباعات ذهنية نتيجة لمؤثر معين داخل حدود معرفة المستهلك.

ويعتمد الادراك على العوامل الشخصية مثل القدرة على رؤية وسماع الرسالة والذاكرة والخبرة.

ج التعلم: وهو جميع التغيرات التي تطرأ على السلوك لمواقف مشابهة.

د- التصرف: ويقصد به الاستجابة الى مؤثر معين فيؤدي الى سلوك وفعل معين.

ويؤكد رجال التسويق صعوبة تحويل مستهلكين متعودين على علامات معينة، ولكن من السهل تكوين مستهلكين جدد للسلعة الجديدة في الاسواق الجديدة.

هـ الشخصية: تؤكد الدراسات ان المستهلكين المحافظين هم اقل استعداداً لتجربة السلع الجديدة والعلاقات الجديدة. (عبد الفتاح، ١٩٨٤: ٥٠)

وبصورة عامة هناك دوافع شراء عديدة تدفع الافراد لشراء السلع والخدمات واهمها: (عمر، ٢٠٠٧ - ٨٥: ٢٠٠٨)

1. دافع الشراء لغرض الاستهلاك الفعلي.

2. دافع الشراء لغرض التخزين

3. الشراء لغرض التفاخر

4. الشراء لغرض التجديد والتحديث

5. الشراء لغرض التقليد

6. الشراء لغرض اعادة البيع مباشرة (مع تحقيق مكاسب)

7. الشراء لغرض اشباع رغبة الشراء نفسها (الاسراف والتبذير)

المحور الثاني

العلاقة بين الانماط الاستهلاكية والتضخم في العراق خلال المدة (١٩٩٦ - ٢٠١١)

تؤثر في التضخم والذي يفهم منه انه الارتفاع المستمر في المستوى العام للأسعار (Harris, 374, 1985) مؤثرات خارجية واهمها التضخم المستورد او الارتفاع في اسعار الواردات والتي تنعكس بدورها على الاسعار في الداخل، وكذلك هناك المؤثرات الداخلية ومنها:

- تطورات عرض النقد المحلي، اذ ان عرض النقد شهد زيادات كبيرة خلال فترة البحث، فقد ازداد عرض النقد من (٩٧٠٤٠٧) مليون دينار عام ١٩٩٦ الى (٢٨٢٦٣٨٨) مليون دينار عام ٢٠٠٠. (الصبيحي، ٢٠٠٤: ٦٩)، الا ان عرض النقد واصل ارتفاعه في مرحلة ما بعد عام ٢٠٠٣، اذ انه قفز من (٢١,٧) ترليون دينار عام ٢٠٠٧ الى (٦٢,٥) ترليون دينار عام ٢٠١١ اي بنسبة زيادة بلغت (٢٠,٩%). (الجهاز المركزي، ٢٠١٢: ١٥)

وعلى الرغم من التطور الكبير الذي حصل في الناتج المحلي الاجمالي اذ ازداد من (٢٣٧٩٢٥٣,٩) مليون دينار (بالاسعار الجارية) عام ١٩٩٦ (المجموعة الاحصائية، ١٩٩٧: ١٩٣) الى (٢١١٣١٠,٠) مليار دينار عام ٢٠١١ (ارقام ومؤشرات، ٢٠١٢: ٢١) الا انه مما لاشك فيه ان مساهمة الانشطة السلعية قد تراجعت، فعلى الرغم مما تشير اليه الاحصاءات الرسمية من ارتفاع نسبة مساهمة الانشطة السلعية في الناتج المحلي الاجمالي لسنة (٢٠١٠) وانها بلغت (٥٦,١%) من الناتج المحلي الاجمالي في حين كانت مساهمة أنشطة التوزيع (٢١,١%) والخدمات (٢٢,٨%) (الجهاز المركزي، المجموعة ٢٠١٠ - ٢٠١١: ٤٨١) الا مراجعة متأنية للبيانات الصادرة بصدد انتاج وتصدير النفط توضح ان النفط الخام يشكل الجانب الاعظم من الناتج المحلي الاجمالي، اذ ان مساهمة الصادرات السلعية تبلغ (٣٨٢,٠%) من اجمالي الصادرات فقد بلغت الصادرات السلعية (٢٣٥١٣٤,٧) مليون دينار، اما اجمالي الصادرات فقد بلغت (٦١٤١٠٥٧٣,٧) مليون دينار وذلك في عام ٢٠١٠ (الجهاز المركزي، المجموعة ٢٠١٠ - ٢٠١١: ٤٦٥) مما يوضح تراجع مساهمة الانشطة السلعية لاسيما الزراعة والغابات والصيد والصناعة التحويلية) وهو امر يمكن قبوله من النظر الى زيادة الاستيرادات التي غزت السوق العراقية.

ونتيجة لزيادة صادرات النفط منذ رفع الحظر الجزئي بعد التغيير الذي حصل في ٢٠٠٣/٤/٩ حصلت زيادات في اجور ورواتب العاملين في دوائر الدولة حيث تأتي الاجور والرواتب بنسبة (٥٤%) من مصادر الدخل لعام ٢٠٠٧ (خارطة الحرمان، ٢٠١١: ٩٠) مما ادى الى زيادة الانفاق على مختلف السلع والخدمات وبسبب تدني الانتاج المحلي فقد تم اشباع الطلب على هذه المنتجات من خلال الاستيراد وبالنظر الى ادراك الشركات المصدرة لهذه السلع واهمها (الشركات الصينية) لقانون تناقص المنفعة الحدية فأنها تعمل باستمرار على تغيير اشكال وانواع منتجاتها وذلك لضمان استمرار الطلب على منتجات تلك الشركات وهو امر يمكن ملاحظته بصورة خاصة في تغيير انماط

الانتاج من السلع الاستهلاكية لاسيما لعب الاطفال والملابس واجهزة الاتصالات والكهربائيات اذ ان تغيير اشكال المنتجات التي تسوق يضمن استمرار الطلب على السلع ومن ثم استمرار ارتفاع الاسعار التي تدفع مقابل تلك السلع (السيد علي، ١٩٨٤: ١٠٩) حيث ارتفع معدل التضخم سنة ٢٠١١ بنسبة (٥,٦%) مقارنة بسنة (١%) في ٢٠١٠ (الجهاز المركزي - ارقام، ٢٠١٢: ٥) وذلك على الرغم من البطالة الظاهرة والمقنعة التي يعيشها الاقتصاد العراقي.

نماذج من زيادة الاستهلاك وانعكاسها على مستويات الاسعار

في الحياة العملية يمكن ملاحظة ان ثمة تطور في مجالات استهلاكية انعكست سلباً على مستويات الاسعار اذ ارتفعت مستويات الاسعار بالتزامن مع هذه المظاهر منها:

١. ان زيادة الهجرة من الريف الى المدن (اي زيادة التحضر) ادت الى زيادة الطلب على الاراضي لاغراض السكن وللمضاربة مما ساعد في زيادة وتأثر التضخم اذ يلاحظ ان الوزن النسبي لفقرة (السكن، المياه، الكهرباء، والغاز) قد بلغت (٣١,٣٠٥%) فيسبب:

- الظروف السياسية التي المت بالبلاد لاسيما بعد عام ٢٠٠٣.
- وغياب (او ضعف) دور الدولة كمنظم ومشرف على القوانين والتعليمات المنظمة للحياة العامة.
- تردي الوضع الامني.
- تردي الوضع الاقتصادي للكثير من المواطنين.

فقد سرت في البلاد موجه مضاربة على الاراضي داخل العاصمة ومراكز المدن حتى ان الكثير من البيوت قد تم تقسيمها الى عدة وحدات سكنية، كما ان هناك عوامل ساهمت في زيادة الوزن النسبي (للسكن، المياه، الكهرباء، الغاز) منها الزيادة السكانية الواضحة في حين ان الاضافة الى دور السكن هو اقل من الزيادة السكانية بسبب انشغال الدولة في المراحل السابقة بمهمات اخرى هذا فضلاً عن انشطار العوائل وزيادة الرغبة في سكن العوائل الجديدة (الزواج الجديدة) في دار مستقل عن العائلة مما دفعها للبحث عن سكن منفرد وان كان بايجار مرتفع مما شكل ضغطاً على ميزانية العائلة.

٢. ومن اشكال الاسراف في المجتمع العراقي هي استمرار الكثير من المواطنين على استخدام السيارات ذات السعة الكبيرة (٦) اسطوانات (٦ سلندر) على الرغم من قيام الدولة بزيادة اسعار الوقود (بنزين وزيت الكاز) وارتفاع الرسوم الكمركية المفروضة على استيراد السيارات لذا فترى ان هناك ارتفاع كبير في اسعار السيارات وما يتبع ذلك من ارتفاع اجور النقل لذا نلاحظ ان النقل يساهم بنسبة (١١,٠٨٦%) من الرقم القياسي للانفاق على الاستهلاك (الجهاز المركزي، ٢٠١٠ - ٢٠١١: ٢٥٠) ومن شأن زيادة عدد السيارات الصغيرة زيادة الطلب على الخدمات المرتبطة بها من حدادة وسمكرة ومصلحي الاطارات وتبديل الزيوت وغيرها وهو يقود الى

ارتفاع اسعار هذه الخدمات ومن ثم دخول العاملين فيها مما يساعد على زيادة انفاقهم على مختلف السلع والخدمات

٣. ومن مظاهر العلاقة الوثيقة بين انماط الاستهلاك والتضخم الاقتصادي هو ما نراه من زيادة التهاافت على اشكال الملابس، فقد باتت الدوائر والجامعات اشبه ما تكون معارض للزياء على الرغم من ارتفاع اسعار الملابس والاحذية والتي ساهمت بنسبة (٧,٣٣٠%) من اجمالي الرقم القياسي للانفاق على الاستهلاك، ويكاد المرأ لا يرى فوارق بين المواطنين ولا سيما بين النساء فتكاد تلمس ان الجميع من طبقة واحدة والحال ان المواطنين مكونين من فئات او طبقات اقتصادية متباينة وهذا الاقبال على شراء الملابس والاحذية يساهم في رفع مستويات الاسعار.

٤. زيادة الولادات القيصرية: في السنوات الاخيرة سرت ظاهرة الولادات القيصرية بين الكثير من النساء الحوامل وهي في ارتفاع مستمر وذلك لرغبة الكثير من النساء الحوامل في الحفاظ على رشاقتهن وهذه الظاهرة تنتشر بين النساء المنحدرات من عائلات غنية لان هذه العمليات تتطلب في الغالب مبالغ طائلة لا قبل لاصحاب الدخل المحدود على دفعها، كما ان هناك من يميل الى اجراء شغط للبطن للتخلص من الشحوم الزائدة، ومما لاشك فيه ان غالبية من لديهم شحوم زائدة متأتي من الاسراف في تناول الطعام مع وجود فئة لديها شحوم ليس بسبب زيادة تناول الطعام وانما اختلال في وظائف بعض الهرمونات وان (٦٠%) من حالات الولادات هي عمليات قيصرية في المستشفيات الاهلية و (١٤%) فقط في المستشفيات الحكومية (الحوار المتمدن، ٢٩:٣٠٥٢) والعملية القيصرية مكلفة ربما تتجاوز المليون دينار وبعض الاطباء يقوم باجراء ثلاث عمليات في يوم واحد اي ان دخله لا يقل عن ثلاثة ملايين دينار، كما ان اصحاب الصيدليات يقومون برفع اسعار الادوية لضعفين او لثلاثة اضعاف لاسيما في الصيدليات التي لا يديرها اصحابها مباشرة وأما تدار من قبل اشخاص يعملون باجر يومي وهؤلاء يحاولون استغلال الفرصة عن طريق رفع اسعار الادوية للاستفادة من الفرق، والنتيجة هي رفع دخول بعض المواطنين بشكل كبير مما يمكنهم من الانفاق المتزايد الذي يسهم هو الآخر برفع مستويات الاسعار.

٥. تواجه الاسرة العراقية منذ مدة طويلة تصاعداً متواصلأ في تكاليف المعيشة لاسباب عديدة، منها زيادة الاستيرادات والتي من اهم بنودها وسائل الاتصالات الحديثة مثل الهاتف النقال وما يرتبط به من اجهزة مثل MP3 و MP4 وكذلك اجهزة الحاسوب واجهزة التلفزيون الحديثة (البلازما) والسلايت. (ابراهيم، ٢٠١٣: ١).

المحور الثالث

الجانب العملي (الاستطلاعي):

قياس العلاقة بين الانماط الاستهلاكية والتضخم

تضمن هذا المحور استطلاعاً لما يتعلق بتأثير الانماط الاستهلاكية في التضخم خلال المدة (١٩٩٦ - ٢٠١١) اذ تم القيام باستبيان على ضوء نموذج الاستبيان (ملحق ١)، وقد شمل الاستبيان (١٥٠) مستهلك من مختلف شرائح المجتمع ومن مناطق مختلفة من محافظة بغداد.

أولاً: خصائص عينة البحث

١. ان الاستبيان وزع على مناطق بغداد (الرصافة - الكرخ) اذ وزع (٤٤) استبيان في جانب الرصافة اي ما نسبته (٢٩,٣%) من اجمالي عينة البحث فيما وزع (١٠٦) استبيان في جانب الكرخ اي ما نسبته (٧٠,٧%) من عينة البحث.

٢. اما من ناحية الجنس فيتضح ان حصة الذكور من الاستبيان كانت (٦٢) اي ما نسبته (٤١,٣%) فيما كانت حصة الاناث من الاستبيان هي (٨٨) اي ما نسبته (٥٨,٧%)، وهنا يلاحظ ان القدرة على ايصال الاستبيان يكون اكثر سهولة الى الرجال منه الى النساء لوجود تحفظ لدى الكثير من النساء.

٣. ومن حيث الفئات العمرية فإنه كما يبدو من نتائج الاستبيان ان النتائج كانت متطابقة من التوزيع الطبيعي للفئات العمرية في واقع الحياة العملية اذ ان:

- أ- من تقل اعمارهم عن ٢٥ سنة كانت نسبتهم (١٠,٧%).
- ب- في حين ان من تقع اعمارهم بين (٢٦ - ٣٠) سنة (٢٠,٧%).
- ج- فيما كانت نسبة من تقع اعمارهم بين (٣١ - ٤٠) سنة (٣٢,٧%).
- د- بينما كانت نسبة من تقع اعمارهم بين (٤١ - ٥٠) سنة (٣٢%).
- هـ- في حين حصلت الفئة الاخيرة التي تقع اعمارها بين (٥٠) سنة فاكتر على نسبة (٤%).

٤. اما فيما يتعلق بالحالة الاجتماعية فكانت النتائج كما يأتي:

- العزاب وكانت نسبتهم (٢٩,٣%) من عينة البحث.
- المتزوجون وكانت نسبتهم (٦٥,٣%) من عينة البحث.
- المطلقون وكانت نسبتهم (١,٣%) من عينة البحث.
- الأرامل وكانت نسبتهم (٤%) من عينة البحث.

٥. في جانب التحصيل الدراسي كانت نتائج الاستبيان كما يأتي:

- الاميون كانت نسبتهم من الاستطلاع (١,٣%).
- الذين يقرأون ويكتبون كانت نسبتهم من الاستطلاع (٢,٧%).
- حملة الشهادة الابتدائية وكانت نسبتهم (٨%).
- حملة الشهادة المتوسطة وكانت نسبتهم (٥,٣%).
- حملة الشهادة الاعدادية وكانت نسبتهم (١٧,٣%).

- حملة شهادة الدبلوم وكانت نسبتهم (١٨%) .
- حملة شهادة البكالوريوس وكانت نسبتهم (٢٨,٧%) .
- اما حملة الشهادة العليا فكانت نسبتهم (١٨,٧%) .
- ٦. وحول عدد الاطفال اوضحت نتائج الاستبيان ما يأتي:
- كانت نسبة الذين ليس لديهم اطفال (٤٠%) .
- كانت نسبة من لديهم طفل واحد (٦%) .
- كانت نسبة من لديهم طفلين (٢١,٣%) .
- كانت نسبة من لديهم (٣) اطفال (١٢%) .
- كانت نسبة من لديهم (٤) اطفال (١٣,٣%) .
- وكانت نسبة من لديهم (٥) اطفال فأكثر (٧,٣%) .
- ٧. وعن دخل العائلة اوضحت نتائج الاستبيان ما يلي:
- ان الذين تقل دخولهم عن (٢٥٠) الف دينار شهرياً بلغت نسبتهم (١٢,٧%) .
- ان الذين تقع دخولهم بين (٢٥١ - ٥٠٠) الف دينار بلغت نسبتهم (١٢%) .
- ان الذين تقع دخولهم بين (٥٠١ - ٧٥٠) الف دينار بلغت نسبتهم (٢٤,٧%) .
- ان الذين تقع دخولهم بين (٧٥١ - ١٠٠٠) الف دينار بلغت نسبتهم (١٨,٧%) .
- واخيراً كان الذين تزيد دخولهم عن مليون دينار بلغت نسبتهم (٣٢%) .

ثانياً: التغير في الاستهلاك وتأثير ذلك على مستويات الاسعار

أ- التغير في الاستهلاك

١. الاغذية والمشروبات غير الكحولية، كانت نسبة (٢١,٣%) من عينة البحث ترى ان الاستهلاك من الاغذية والمشروبات غير الكحولية كان اكثر وافضل خلال المدة (١٩٩٦ - ٢٠٠٣) فيما ترى الفئة الاخرى التي بلغت نسبتها (٧٨,٧%) ان الاستهلاك من هذه المواد كان اكثر وافضل خلال المدة (٢٠٠٤ - ٢٠١١) .
٢. المشروبات الكحولية والتبغ، اوضحت نتائج الاستبيان ان (٣٦,٧%) من عينة البحث ترى ان الاستهلاك من المشروبات الكحولية والتبغ كان اكثر وافضل خلال المدة (١٩٩٦ - ٢٠٠٣) فيما ترى نسبة (٦٣,٣%) من عينة البحث ان الاستهلاك من هذه المواد كان اكثر وافضل خلال المدة (٢٠٠٤ - ٢٠١١) .
٣. وحول الاستهلاك من الملابس والاحذية، اوضحت نتائج الاستبيان ان (٢٨%) من عينة البحث ترى ان الاستهلاك من هذه المواد كان اكثر وافضل خلال المدة (١٩٩٦ - ٢٠٠٣) فيما ترى نسبة (٧٢%) من عينة البحث ان الاستهلاك من هذه المواد كان اكثر وافضل خلال المدة (٢٠٠٤ - ٢٠١١) .

٤. وعن الاستهلاك من (السكن، الماء، الكهرباء والوقود)، اوضحت نتائج الاستبيان ان نسبة (٤٧,٣%) من عينة البحث ترى ان الاستهلاك من هذه المواد كان اكثر وافضل خلال المدة (١٩٩٦ - ٢٠٠٣) فيما ترى نسبة (٥٢,٧%) من عينة البحث ان الاستهلاك من هذه المواد كان اكثر وافضل خلال المدة (٢٠٠٤ - ٢٠١١).
٥. وحول الاستهلاك من التجهيزات والمعدات المنزلية ترى نسبة (٢٦,٧%) من عينة البحث ان الاستهلاك من هذه المواد كان اكثر وافضل خلال المدة (١٩٩٦ - ٢٠٠٣) فيما ترى نسبة (٧٣,٣%) ان الاستهلاك من هذه المواد كان اكثر وافضل خلال المدة (٢٠٠٤ - ٢٠١١).
٦. وحول الاستهلاك من المستلزمات الصحية اتضح ان هناك تناسب في اجوبة عينة البحث اذ ان هناك فريقين فريق يرى ان الاستهلاك من هذه المواد كان اكثر وافضل وكانت نسبة هذا الفريق (٥٠%) فيما يرى الفريق الآخر ان الاستهلاك من هذه المواد كان اكثر وافضل خلال المدة (٢٠٠٤ - ٢٠١١) وقد بلغت نسبة هذا الفريق (٥٠%) ايضاً.
٧. وعن النفقات الاستهلاكية في جانب النقل اوضحت نتائج الاستبيان ان النقل كان اكثر وافضل خلال المدة (١٩٩٦ - ٢٠٠٣) وبلغت نسبة من يرى ذلك (٤٢%) فيما يرى فريق آخر بلغت نسبته (٥٨%) من العينة ان النقل كان اكثر وافضل خلال المدة (٢٠٠٤ - ٢٠١١).
٨. وعن النفقات في جانب الاتصالات اوضحت نتائج الاستبيان ان الاستهلاك في هذا الجانب كان اكثر وافضل خلال المدة (١٩٩٦ - ٢٠٠٣) وبلغت نسبة من يرى ذلك (٣٠,٧%) فيما ترى نسبة (٦٩,٣%) ان الاستهلاك كان اكثر وافضل خلال المدة (٢٠٠٤ - ٢٠١١).
٩. وفيما يتعلق بالاستهلاك في جانب الثقافة والترفيه اوضحت نتائج الاستبيان ان الاستهلاك اكثر وافضل خلال المدة (١٩٩٦ - ٢٠٠٣) وبلغت نسبة من يذهب الى ذلك (٥٢%) فيما ترى نسبة (٤٨%) من العينة ان الاستهلاك في الجوانب الثقافية والترفيه كان اكثر وافضل خلال المدة (٢٠٠٤ - ٢٠١١).
١٠. وعن الانفاق الاستهلاكي في جانب التعليم اوضحت نتائج الاستبيان ان نسبة (٦١,٣%) من العينة ترى ان الاستهلاك في جانب التعليم كان اكثر وافضل خلال المدة (١٩٩٦ - ٢٠٠٣) فيما ترى نسبة (٣٨,٧%) من العينة ان الاستهلاك في جانب التعليم كان اكثر وافضل خلال المدة (٢٠٠٤ - ٢٠١١).
١١. وعن الاستهلاك في المطاعم اوضحت نتائج الاستبيان ان نسبة (٣٣,٣%) من عينة البحث ترى ان الاستهلاك كان اكثر وافضل خلال المدة (١٩٩٦ - ٢٠٠٣) في حين ترى نسبة (٦٦,٧%) من العينة ان الاستهلاك في جانب المطاعم اكثر وافضل خلال ٢٠٠٣ المدة (٢٠٠٤ - ٢٠١١).

١٢. وفيما يتعلق بالاستهلاك من السلع والخدمات المتنوعة، اوضحت الاستبيان ان نسبة (٣٦,٧%) من عينة البحث ترى ان الاستهلاك من هذه المواد كان اكثر وافضل خلال المدة (١٩٩٦ - ٢٠٠٣) فيما ترى نسبة (٦٣,٣%) من العينة ان الاستهلاك كان اكثر وافضل خلال المدة (٢٠٠٤ - ٢٠١١).

ب- في اي المديتين كانت الاسعار اعلى

انقسمت اجابات عينة البحث الى قسمين رئيسيين قسم يرى ان الاسعار خلال المدة (١٩٩٦ - ٢٠٠٣) كانت اعلى فيما يرى القسم الآخر ان الاسعار كانت اعلى خلال المدة (٢٠٠٤ - ٢٠١١)، بيد ان القسم الذي يرى ان الاسعار كانت اعلى خلال المدة (٢٠٠٤ - ٢٠١١) هم الاكثر من العينة كما يمكن تلخيص ذلك بالجدول الآتي:

جدول (١)

خلاصة الاجابات عن كون الاسعار اعلى في المدة (١٩٩٦ - ٢٠٠٣) او المدة (٢٠٠٤ - ٢٠١١)

ت	المواد	المدة (١٩٩٦ - ٢٠٠٣) (%)	المدة (٢٠٠٤ - ٢٠١١) (%)	مجموع نسب الاجابات (%)
١	الاغذية والمشروبات غير الكحولية	٤٠,٧	٥٩,٣	١٠٠
٢	المشروبات الكحولية والتبغ	٣٣,٣	٦٦,٧	١٠٠
٣	الملابس والاحذية	٣٢	٦٨	١٠٠
٤	السكن، الماء، الكهرباء، الوقود	٢٥,٣	٧٤,٧	١٠٠
٥	التجهيزات والمعدات المنزلية	٣٤,٧	٦٥,٣	١٠٠
٦	الصحة	٣٠,٧	٦٩,٣	١٠٠
٧	النقل	٣٣,٣	٦٦,٧	١٠٠
٨	الاتصالات	٢١,٣	٧٨,٧	١٠٠
٩	الثقافة والترفيه	٢٥,٣	٧٤,٧	١٠٠
١٠	التعليم	٢٥,٣	٧٤,٧	١٠٠
١١	المطاعم	٢٥,٣	٧٤,٧	١٠٠
١٢	السلع والخدمات المتنوعة	٢٣,٣	٧٦,٧	١٠٠

المصدر: خلاصة الاجابات من الاستبيان

الاستنتاجات والتوصيات

اولاً: الاستنتاجات

١. ان التغير في الانماط الاستهلاكية يظل ضرورة من ضرورات الحياة، فلما كانت الحياة في تغير مستمر، فذلك ستظل الانماط الاستهلاكية في تغير لكي تتسجم مع التبدلات في جوانب الحياة الاخرى.

٢. بيد ان التغير في الانماط الاستهلاكية في العراق لم يصل بعد الى ما تقتضيه متطلبات التغير، ففي حين شهدت الكثير من الدول المتحضرة دعوات للاخذبانماط الاستهلاك المستدام لازالت الكثير من الشرائح الاجتماعية في العراق تتمسك بانماط استهلاكية متخلفة تقود الى الاسراف في الموارد الاقتصادية تحت دعاوى شتى اهمها الكرم.

٣. وفي حين نلاحظ انتشار العديد من الاتجاهات الدينية والاجتماعية تماًلأ الساحة عبر العمل المباشر او عبر وسائل الاتصالات المختلفة وهي تدعو الى الابتعاد عن الاسراف بكل مظاهره، الا ان واقع الحال يبدو بعيداً عن تلكم الدعوات، فلا زال الاسراف منتشراً في الكثير

- من جوانب المجتمع العراقي مما يعني المزيد من ضياع الموارد الاقتصادية وتحميل الاسرة والمجتمع والدولة اعباء مالية تنعكس سلباً على مستويات الاسعار .
- ٤ . وإذا كان هناك ضرورة للبحث عن المسببات لضياع الموارد عبر انماط استهلاكية متخلفة فإنه مما لا شك فيه ان من بأيدهم زمام الامور يتحملون المسؤولية الاولى في هذا الضياع، من خلال اوجه انفاق غير مبررة كما يمكن ملاحظتها من خلال الموازنة العامة للدولة ومن خلال الانفاق على مكاتب ووسائل نقل ونثرات خاصة، فضلاً عما يثار من شكوك حول المناقصات التي تحركها اصابع بعض العاملين في مؤسسات الدولة من وراء الستار .
- ٥ . وفي حين هناك توسع في النفقات على اوجه تبدو غير مهمة للمواطن ، فإن هناك شحة بالغة على اهم البنود التي يحتاجها المجتمع العراقي وهي (التربية، والتعليم والصحة) التي لم تحظى الا بنسبة (٩,١٥%) من اجمالي النفقات العامة.
- ٦ . اتضح من خلال البحث ان من جملة العوامل التي ساعدت في استشراف ظاهرة سلبية او فوضوية الانماط الاستهلاكية:
- غياب التشريعات او ضعف تفعيل الموجود منها مثل الافتقار الى تشريعات تلزم بعدم القيام باي بناء دون توفر ارض بحدود دنيا من المساحة مما شوه هيكل المدن لاسيما داخل العاصمة ومراكز المحافظات وزاد من ارتفاع الاسعار.
 - غياب التشريعات التي تلزم بتوفر متانه في السيارات المستوردة مما زاد من استيراد السيارات ذات النوعية الوائنة وزيادة الطلب عليها ورفع اسعارها.
 - غياب التشريعات المنظمة لازياء العاملين في دوائر الدولة والطلبة او عدم تطبيقها مما صرف اهتمام الكثير من هؤلاء نحو البحث عن آخر الازياء مما رفع من اسعار الملابس.
- ٧ . كما يبدو ان شيوع الفساد الاداري والمالي في دوائر الدولة يُمكن البعض من الحصول على المزيد من الموارد مما يساعده في الانفاق دونما تخطيط وذلك يساعد في رفع مستويات الاسعار.

ثانياً: التوصيات

1. لأجل تطوير الانماط الاستهلاكية والحفاظ على مستويات الاسعار فإنه لاغنى عن البحث عن انماط استهلاكية معاصرة تعيشها الشعوب المتحضرة، فلا بد من فتح منافذ المعرفة والتواصل مع تجارب هذه الشعوب بما يؤدي الى اعتماد انماط استهلاكية تحقق الهدف المطلوب.
2. ولأن التشريعات لها اثر بالغ في تحقيق العديد من الاهداف ومنها الوصول الى انماط استهلاكية رشيدة، فإنه يبدو من الضروري بمكان العمل على اعتماد حزمة تشريعات في

مجال تنظيم الانفاق الاستهلاكي بما من شأنه تنظيم الاستهلاك وتهذيبه والمساهمة في استقرار مستويات الاسعار .

3. ولكون النخب لها دور ريادي في المجتمع فإنه لاغنى من اشراك هذه النخب على شتى اصنافها (الدينية، العشائرية، الفنية، السياسية، الاجتماعية) في المساهمة في اعتماد برامج وفعاليات تنظيم الانفاق الاستهلاكي لكون هذه النخب مؤثرة في المجتمع بما من شأنه التخلص من بعض المورثات البالية والوصول الى انماط استهلاكية معاصرة.
4. من الضروري القيام بجهد اعلامي وثقافي مناسب لأجل الوصول الى داخل العوائل وتوعيتها بمضار الاسراف او التصرف غير السليم بالموارد المتاحة للعائلة بما من شأنه تهذيب الاستهلاك والمساهمة في الحفاظ على مستويات الاسعار .

المصادر

١. ابراهيم، خليل اسماعيل، آثار وسائل الاتصالات الحديثة في ميزانية الاسرة العراقية خلال المدة (٢٠٠٤ - ٢٠١١)، دراسة استطلاعية، المؤتمر العلمي الوطني النسوي الثاني، وزارة العلوم والتكنولوجيا، ٨ - ٩/١/٢٠١٤.
٢. بيترسون، والاس، الدخل والعمالة والنمو الاقتصادي، الجزء الاول، ترجمة: برهان دجاني، مراجعة عصام عصفور، المكتبة العصرية، صيدا، لبنان، ١٩٦٧.
٣. البيرماني، خزعل، مبادئ الاقتصاد الكلي، مطبعة الديواني، بغداد، ١٩٨٧.
٤. جهاز الاحصاء، ملخص تحليلي، مسح انفاق ودخل الاسرة ٢٠٠٦ - ٢٠٠٧، دولة قطر، تموز (يوليو)، ٢٠٠٨.
٥. آلاء الجبوري، الحوار المتمدن، العدد ٣٠٢٩ في ٩/٦/٢٠١٠.
٦. الجهاز المركزي للاحصاء، العراق: ارقام ومؤشرات ٢٠١٢.
٧. الجهاز المركزي للاحصاء، العراق، المجموعة الاحصائية ٢٠١٠ - ٢٠١١.
٨. الجهاز المركزي للاحصاء، العراق، خارطة الحرمان ومستويات المعيشة في العراق، دراسة في ثلاثة اجزاء، الطبعة الاولى ٢٠١١.
٩. الجهاز المركزي للاحصاء، العراق، مؤشرات احصائية عن الوضع الاقتصادي والاجتماعي في العراق للمدة (٢٠٠٧ - ٢٠١١)، كانون الاول، ٢٠١٢.
١٠. السيد علي، عبد المنعم، مدخل في علم الاقتصاد، الجزء الاول، طبع بمطابع جامعة الموصل، ١٩٨٤.
١١. الصبيحي، علي نبع صايل، مصادر التضخم في الاقتصاد العراقي للسنوات (١٩٧٠ - ٢٠٠٠)، رسالة ماجستير، كلية الادارة والاقتصاد، جامعة الانبار، ٢٠٠٤م.
١٢. عبد الفتاح، محمد سعيد، ادارة التسويق، الدار الجامعية للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٨٤.
١٣. العجي، ماهر، سلوك المستهلك - كيف تكسب الزبون؟، دار الرضا للنشر، ايلول، ٢٠٠٠.
١٤. عمر، أيمن علي، قراءات في سلوك المستهلك - الطبعة الثانية، ٢٠٠٧ - ٢٠٠٨ الدراسات الجامعية، الاسكندرية، مصر.
١٥. اللجنة الوطنية للسياسات السكانية، تحليل الوضع السكاني في العراق ٢٠١٢، حزيران (يونيو)، ٢٠١٢.
١٦. رمزي زكي. انماط الانتاج والتوزيع والاستهلاك السائدة في الوطن العربي وانعكاسها على اوضاع التنمية البشرية الراهن والمحتمل في تأثير برامج التنشيط والتكيف الهيكلي في التنمية البشرية. في التنمية البشرية في الوطن العربي. بحوث الندوة الفكرية التي تظمتها الامانة العامة

- لجامعة الدول العربية واللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي اسيا (الاسكوا) وبرنامج الامم المتحدة الانمائي. مركز دراسات الوحدة العربية. الطبعة الاولى. ١٩٩٥. ص ٢٣٥.
١٧. هيئة احصاء اقليم كردستان (KRSO)، تقرير شهري للارقام القياسية لاسعار المستهلك، كانون الثاني، ٢٠١٣.
١٨. www.krg.org ، هل يحتاج اقليم كردستان الى قانون لحماية المستهلك.
١٩. الوقائع العراقية العدد (٣٩٩٦) في (١٧) آذار ٢٠٠٥ م.
٢٠. الوقائع العراقية العدد (٤١٨٠) في (١٤) آذار ٢٠٠٥ م.
٢١. الوقائع العراقية العدد (٣٩٨١) في مايس ٢٠٠٤ م.
٢٢. الوقائع العراقية العدد (٤١١٧) في ١٣ نيسان ٢٠٠٩ م.

ملحق (١)

استبانة

عزيزي المواطن الكريم

يقوم فريق بحثي من جامعة بغداد - مركز بحوث السوق وحماية المستهلك بهذا الاستبيان لاجل معرفة تغير انماط الاستهلاك خلال المدة (١٩٩٦ - ٢٠١١) وتأثير ذلك على مستويات الاسعار، نرجو المساعدة في مليء هذه الاستبانة بوضع علامة (✓) في المكان المناسب.

مع التقدير

الباحثان

أ.م.د. خليل اسماعيل ابراهيم

م.م. هاله فاضل حسين

المحور الاول: الديمغرافي

١. القضاء: الرصافة الكرخ

٢. الجنس: ذكر انثى

٣. العمر (سنة): اقل من ٢٥ ٢٦-٣٠ ٣١-٤٠

٤١-٥٠ ٦٠ فأكثر

٤. الحالة الاجتماعية: اعزب متزوج مطلق ارمل

٥. التحصيل الدراسي: امي يقرأ ويكتب ابتدائية متوسطة
اعدادية دبلوم بكالوريوس شهادة عليا

٦. عدد الاطفال: لا يوجد ١ ٢ ٣ ٤ ٥ فأكثر

٧. دخل العائلة (الف دينار):

اقل من ٢٥٠

٢٥١ - ٥٠٠

٥٠١ - ٧٥٠

٧٥١ - ١٠٠٠

اكثر من ١٠٠٠

ثانياً: التغير في الاستهلاك وتأثير ذلك على مستوى الاسعار

ت	الانفاق على المواد والخدمات	في اي المدتين كان الاستهلاك اكثر وافضل	في اي المدتين كانت الاسعار اعلى
		١٩٩٦-٢٠٠٤	١٩٩٦-٢٠٠٤
		٢٠٠٣	٢٠١١
١	الاغذية والمشروبات غير الكحولية		
٢	المشروبات الكحولية والتبغ		
٣	الملابس والاحذية		
٤	السكن، الماء، الكهرباء، الوقود		
٥	التجهيزات والمعدات المنزلية		
٦	الصحة		
٧	النقل		
٨	الاتصالات		
٩	الثقافة والترفيه		
١٠	التعليم		
١١	المطاعم		
١٢	السلع والخدمات المتنوعة		

ملاحظة:

اذا كان هناك تغير في انماط استهلاك اخرى اثرت على مستويات الاسعار اذكرها مع فائق

الاحترام:

- ١
- ٢
- ٣